@ 110 @ (^ فاستخف قومه فأطاوه إنهم كانوا قوما فاسقين (54) فلما آسفونا انتقمنت منهم فأغرقناهم أجمعين (55) فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين (56) ولما ضرب ابن مريم) * .

وقوله : (^ فاستخف قومه فأطاعوه) أي : حركهم بدعائه إياهم (إلى) باطله ، فخفوا معه وأجابوه ، ويقال : استفزهم ، فأطاعوه بجهلهم . .

وقوله : (^ إنهم كانوا قوما فاسقين) أي : خارجين عن الطاعة . ويقال : استخف قومه أي : حملهم على خفة الجهل ، ومع العقل الوقار ، ومع الجهل الخفة . .

قوله تعالى : (^ فلما آسفونا) أي : أغضبونا وأسخطونا . فإن قيل : الأسف إنما يكون على شيء فائت ، وا تعالى لا يفوته شيء ؟ .

والجواب [عنه] : أن معناه الغضب كما بينا ، وقال بعضهم : آسفونا أي : فعلوا فعلا لو فعلوه مع مخلوق لكان متأسفا حزينا . وفي بعض الآثار : أن عروة بن الزبير كان جالسا مع وهب بن منبه ، فجاء قوم فشكوا عاملهم ، وكان العامل حاضرا ، فغضب وهب بن منبه وأخذ عصا وشج رأس العامل ، فضحك عروة بن الزبير فقال : انظروا إلى هذا ينهى عن الغضب ويغضب ؟ فقال وهب : لا ، لا تلمني ، فإن ا تعالى يغضب وهو خالق الأحلام ، ثم قرأ قوله تعالى : (^ فلما آسفونا انتقمنا منهم) ومعنى قوله : (^ انتقمنا منهم) أي : بالإغراق والإهلاك ، وهو معنى قوله : (^ فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) أي : سلفا للكبار ومن بعدهم ، ومثلا لمن فعل مثل فعلهم . ومعنى ' مثلا ' أي : عظة وعبرة . وقرئ ' سلفا ' وهو جمع سليف ، وقرئ : ' سلفا ' والمعنى في الكل واحد . وعن زيد بن أسلم قال : ما من أحد إلا وله سلف في الخيروالشر . .

قوله تعالى : (^ ولما ضرب ابن مريم مثلا) أكثر المفسرين على أن هذه الآية نزلت في مخاصمة عبد ا بن الزبعري رسول ا في قوله تعالى : (^ إنكم وما